



دعت إلى هذه الحركة غير خدمة الأدب في ذاته. وللرسالة والحمد لله
قلم يستطيع متى شاء أن يدافع ويهاجم وينقد في حدود الأدب
والحق والنطق من غير حاجة إلى استخفاء أو استمداء
(الرسالة)

التنميع الحسى والروحي في الوجود

قرأت في «الرسالة» كلمة طيبة لحضرة الأستاذ محمود على قراءة
في مراجعة ما قررت في أحد الأبحاث الماضية من اعتراف القرآن
بالتنميع الحسى في الفردوس .

والظاهر أن الأستاذ قراة يرى أن القول بالتنميع الحسى يتنافى
القول بالتنميع الروحي لمن يرضى الله عنهم من المؤمنين .
وأقول بصراحة جلية : إن الإسلام يقوم على أساس القول
بأن الإنسان مكون من جسد وروح ، وهو كذلك في الحياة
الأخروية ؛ فسيكون بعد الحساب جنة أو نار ، جنة فيها أنهار
وأشجار وأزهار ، وقصور ، وحُورٌ عِين كأمثال اللؤلؤ المكنون ،
ونار فيها جميع صنوف العذاب .

جنة حقيقية لا مجازية ، ونار حقيقية لا مجازية .
تلك هي الحال التي سيصير إليها المؤمنون أو الكافرون بعد
الحساب .

أما القول بأن الجنة والنار رموز لا حقائق ، وأن الثواب
والعقاب سيكونان مقصورين على الروح ، فذلك قول وصل إلى
بعض الصوفية من التأثير بالمسيحية .

والنظرية الإسلامية الصحيحة التي تعترف بالذات الحسية
في الآخرة لا تمنع من القول بأن سيكون في المؤمنين من يكون
نعيمهم رضوان الله أطيب من نعيمهم بما في الجنة من ثمرات وطيّبات
وليت أمثال هذا الصديق يعرفون أن الذات الحسية من طعام
وشراب وعاقية هي من نعم الله ذى الجلال ، وهي مشبهة في الدنيا
والآخرة ؛ وما كانت كذلك إلا بمشيئة باري الأرض والسموات

محول جنابة الأدب الجاهلي

تحت هذا العنوان كتبت (الثقافة) في عدوها الأخير كلمة
بدأتها بهذه الجملة :

«أنتنا مقالات عدة من مختلف الأقطار العربية ، بعضها
في مناقشة الفكرة تأييداً أو رداً... وبعضها في سب ناشر مقالات
(الرسالة) (لعله يريد «كاتب») والتعريض بصاحب المجلة
وتحليل الأسباب الداعية إلى ذلك ...»

ولو كانت الثقافة من مواليد العام الماضي لشهدت في الرسالة
مركة من أعنف المعارك الأدبية وأحماها بين الأستاذ سيد قطب وبين
روح الأستاذ الراجحي . وكان الأستاذ قطب أمض أسلوباً وأشد
لهجة من الدكتور زكي مبارك ؛ وكان يأبى علينا أن نخفف من
حدة أو نلطف من ألفاظه ؛ ولكن الدكتور زكي يسمح لنا أن
نمكن من سؤرته بالحذف والتغيير حتى لتتخفف حرارة في بعض
المقالات إلى النصف !

وكان الراجحي عضواً عاملاً في أسرة الرسالة وصديقاً حميماً لصاحب
المجلة إلى أن استوفى آخر أنفاسه . وكان حين شبت هذه المركة
قد انتقل إلى جوار الله فلم يعد له لسان ولا قلم ولا صحيفة ، فكان
من الجائر حينئذ للذين لا يفهمون النقد إلا أنه انتقام وخصومة
أن يكتبوا في «التعريض بصاحب المجلة وتحليل الأسباب الداعية
إلى ذلك ...» . ولكن صديقنا الأستاذ أحمد أمين - متمه الله
بطول العمر - له قلم ومجلة وأنصار ؛ وهو صاحب رأى جديد
في الأدب الجاهلي لم ينشره إلا بعد أن وطن النفس على مكروهه .
ونافذه أستاذ معروف له استقلاله في الرأي وأسلوبه في النقد ومكاته
من الصحافة ، فلا يمكن أن يوجه إلى خطه أو يحمل على رأى .
إذن يكون من المجازفة والاعتساف أن يظن ظان بعد ما عرف من
مثل الراجحي ورأى من نشرنا النقد والرد عليه أن هناك أسباباً

في «لونج أيلند» مع زميله الفنان جان دبس ستة عشر يوماً
لسمات سياسية وأفرج عنه بمساعدة صديقه الأستاذ أمين الريحاني
ويذكر الأستاذ كامل حبيب أن الفقيه تعرف على جبران
وعلى أعضاء الرابطة العربية في نيويورك . والحقيقة أنها الرابطة
القلبية التي كان عمدها جبران ومستشارها ميخائيل نسيمة (كتاب
جبران خليل جبران ليخائيل نسيمة ص ١٧١) . وأما الرابطة
العربية ففقرها في القاهرة على ما نعلم ورئيسها هو الأستاذ محمود يسوي
رئيس مجلس الشيوخ السابق .
برهيم أدهم

سؤال إلى (المفكرين) من علماء المسلمين

أنا لست من الفقهاء ولا المحدثين ولكن لي من المشاركة
في هذه المباحث ما يطوع لي عرض هذا السؤال وتوجيهه توجيهاً
قد لا يرضى التمسكين بحرفية النصوص الشرعية ، الواقفين
عند ما جاء في الشروح والهاشي ، معترفاً بأن مستندي في التي
أقوله على الأحكام العامة والرأي والاجتهاد ، لا على الدليل الأصولي
والحجة الشرعية ، وهذه الأحكام العامة التي أرجع إليها وأستند
عليها هي :

١ - أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان ، وأن مبادئه
لا يمتريها البلى ولا تفسد ما الأيام

٢ - إن الإسلام يحمل من التمسكين به أرق مجموعة
بشرية في العلم والقوة والمال والحضارة

فكيف يتفق مع هذين الأصلين وجود أحكام في الفقه
لا تصلح لهذا الزمان ، وأحكام تجعل المسلمين دون الأمم الأخرى
في مرافق الحياة ؟ مثال الأولى أحكام البيع والشراء في فقه
الشافعية مثلاً ؛ فإن فيها ما يتعذر تطبيقه في التجارات الواسعة
وما يخالف كثيراً من الممارف عليه بين التجار ، كأن يشتري
التاجر المصري بضاعة من انكلترا ويبيعها في سوريا من غير
أن يتسلمها أو يراها ، أو يشتري من العمل أشياء لم تصنع بعد
وتم العقد عليها . ومثال الثانية ما قام عليه الدليل الحسي من
أن أمة متمدة لا تستطيع اليوم الاستغناء عن المصارف (البنوك)
ومعاملاتها وما قدر أن يقوم به بنك مصر من الأعمال المنظمة
القائمة في الأساس على شيء من الربا ...

أفنبول للتجار إن الإسلام يحول بينكم وبين اتباع الأسلوب
السهل المعروف في التجارة ويعرقل أعمالكم ؟ أو ننبأ

أما يا صديقي راض بأن يكون حظي في الآخرة عند الحد
الذي تقول فيه الآية الكريمة :

« فمن زُحْزِحَ عن النار وأدخل الجنة فقد فاز »

أما قضاء الأبد الأبد بالتسبيح والتكبير والتهليل ، فهو غاية
سيطرتها رجل غيبي ؛ فقد قضيت حياتي في أكدار وأشجان ،
وقضاء الأبد في الفردوس هو الراحة التي أستظل بها من هجير
هذا الوجود .

إشغلتني عنك ، يا رباه ، بما سيكون في الجنة من أطايب النعيم .
فإن بصرى أضعف من أن يواجه نورك الوهاج ، ولك الرأي
الأعلى في التجاوز عن ذنوبي وآثامي .
زك مبارك

توضيح مسأله

سيدى الأستاذ الجليل الزيات

تحية وسلاماً ، وبعد . فقد قرأت المقال القيم الذي كتبه الأستاذ
كامل محمود حبيب في عدد الرسالة (٣١٤) عن المرحوم الأستاذ
فليكس فارس ، وقد وجدت في المقال أشياء استوقفت نظري
وأرى من الواجب أن أنبه عليها بياناً للواقع .

وأول شيء استرعى بصري أن الأستاذ كامل حبيب
وضع رقماً يدل على تاريخ مولد الأستاذ فليكس فارس ، وتاريخ
وفاته ، والرقم هكذا « ١٨٨٦ - ١٩٣٩ » ، ولكن الحقيقة
أن الفقيه ولد عام ١٨٨٢ في بلدة « صلبا » ببلن ، وقد أخطأ
في ذلك أيضاً الأستاذ صديق شيبوب إذ كتب في جريدة البصير
في العدد الصادر في يوم الجمعة ٣٠ يونيو سنة ١٩٣٩ أنه ولد عام
١٨٨١ في بلدة « المريجيات » ، والذي نمرقه نحن شخصياً من
الأستاذ فليكس فارس أنه ولد في ٢٧ كانون الأول (ديسمبر)
سنة ١٨٨٢ ، وقد أعلنت أسرة الفقيه أنه توفي عن سبع وخمسين
سنة ، وعلى هذا يكون تاريخ ميلاده موافقاً للسنة التي ذكرناها .

هذا والأستاذ كامل حبيب ذكر أن الفقيه سافر إلى أمريكا
عام ١٩٢٠ ، والذي نمرقه أن الفقيه لم يرحل إلى القارة الأمريكية
إلا عام ١٩٢١ . وما يؤيد هذا الكلام آخر ما كتبه الفقيه
والذي جاء في العدد الخاص من مجلة « المكشوف » عن مظاهر
الثقافة في مصر ، وكما جاء أيضاً في أكثر من مكان في كتابه
« رسالة المنبر إلى الشرق العربي » ص ٢٦ مثلاً .

هذا وما نذكره للتاريخ عن سفره إلى أمريكا أنه اعتقل

ويضموها الأحكام فقط ، وإنما فرضوا الفروض وبحنوا عن أحكامها . فأن فقهاؤنا الذين بحثوا في المسائل الفقهية الناشئة عن الراديو مثلاً وحكم سجود التلاوة عند سماع القارئ فيه ، وحكم الاقتداء بالإمام الذي تسمع قراءته في الراديو والمسائل الناشئة عن وسائل النقل الحديثة والسفر بها . والمسائل التي حدثت في العرف التجاري وغير ذلك ، مما تشمر بالحاجة إلى معرفة حكم الله فيه . على أنني أذكر هنا يا كبار بحث فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد شاكر في الطلاق فإنه يمد مثلاً كاملاً في هذا الباب . فتى بممد العلماء إلى الكتابة في مشكلات المسائل على هذا النمط ، ومتى يلنى من الأزهر الفقه الموضوع للقرن التاسع والعاشر ليحل محله فقه القرن الرابع عشر . مع العلم بأن منبع الاثنين الكتاب والسنة عماد الإسلام . هذا الدين المرن الصالح لكل زمان ومكان ؟ هذا سؤال أوجهه إلى (المفكرين) لا الحافظين من علماء المسلمين ! « دمشق » هـى الطنطاري

محول الروحيات والمضويات في الإسلام

أستاذنا العزيز الزيات :

وبعد فقد أساء بعضهم فهم ما ذكرناه عن ابن عابدين ج ٣ ص ٢١٥ ؛ ولذلك يجب ذكر ما قاله كاملاً : « قال السيوطي قال ابن عقيل الحنبلي جرت مسألة بين أبي علي بن الوليد البغدادي وبين أبي يوسف القزويني في ذلك ، فقال ابن الوليد : لا يمنع أن يجعل ذلك (يريد اللواط) من جملة اللذات في الجنة لزوال الفسدة لأنه إنما منع في الدنيا لما فيه من قطع النسل وكونه محلاً للأذى ، وليس في الجنة ذلك ، ولهذا أيسح شرب الخمر لما ليس فيه من السكر وافية العربة وزوال العقل . فلذلك لم يمنع من الالتذاذ بها . فقال أبو يوسف الميل إلى الذكور طاعة وهو قبيح في نفسه ... ولهذا لم يسح في شريعة بخلاف الخمر ، وهو مخرج الحدث ، والجنة تزمت عن الماهات . فقال ابن الوليد : الماهة : هي التلويث بالأذى ؛ فإذا لم يبق إلا مجرد الالتذاذ ... والظاهر أن المراد بالحرمة هنا القبح إطلاقاً لاسم المسبب على السبب أي قبحها عقلي بمعنى أنه يدرك بالعقل وإن لم يرد به الشرع كالنظم والكفر . لأن مذهبنا أنه لا يحرم بالعقل شيء أي لا يكون العقل حاكماً بحرمته ، وإنما ذلك لله تعالى بل العقل مدرك لحسن بعض الأمور وقبح بعض النهيات . فيأتي الشرع حاكماً يوفق

البنيوك مع ما هي عليه من الازوم ومالها من الفوائد والمزايا ؟ وكيف يكون التوفيق حينئذ بين هذه النتيجة التي تنتهي إليها وبين الأصلين الثابتين المتقدمين ؟

أو لا يصح القول بأن من أحكام الفقه ما هو مبنى على أصل ثابت من كتاب أو سنة فهذا ما لا سبيل (فيما أعلم) إلى تبديله أو تغييره ، ومنها ما هو مبنى على عرف كان سائداً في عصر الفقهاء المجتهدين ، وقد تغير العرف فيجب أن تتغير الأحكام البنية عليه . أذكر أنه مر معنا عند درس (المجلة) في كلية الحقوق أنه إذا باع الرجل دابة له واشترط على المشتري ألا يركبها في البلد مثلاً فالشرط لنوع لا قيمة له ، وقد بنى هذا الحكم على اعتبار هذا الشرط ضاراً بالمشتري في حين أنه لا ينفع البائع ، فالثبوت على قاعدة (الضرر يزال) ... فإذا وجدنا فيه نفماً للبائع كأن يكون البائع للسيارة سائقاً يشتغل بنقل الركاب على طريق معين ، وأن يكون استعمال للمشتري السيارة على الطريق عينه مضرراً به ... فإنه يجب في هذه الحالة اعتبار هذا الشرط صحيحاً ، فما هو قول علمائنا الأعلام ؟ والربا ؟ أليس الربا المحرم هو استغلال صاحب المال حاجة المستقرض وإرهابه بالزيادة ، وضم الزيادة إلى رأس المال عند مجزئه عن الدفع (على طريقة الفائدة للركبة) حتى تستغرق الفائدة رأس المال أو تزيد ، وأنه حرم لما ينشأ عنه من خراب للبيوت وتنازع بين الناس وتسرب البغضاء إلى النفوس ؟ أو ليس هنالك فرق (عظيم) بين هذا الربا وبين معاملات المصارف . فأنت حين تعامل المصرف لا تستغل حاجته ، ولا ترهقه بالفائدة بل هو الذي يرضها عليك . فهو أشبه بشركة الضاربة ولا يشترط (فيما أظن) تقسيم الربح بالتساوي بين الشريكين ، ولا مانع من أن يسام المضارب ببعض المال . فإذا صح هذا أمكن أن نعد القائمين على أعمال البنك بمثابة الشريك المضارب ، والمساهمين بمثابة صاحب المال ، والحسارة تكون بالطبع على أصحاب رؤوس الأموال بنسبة أموالهم . بقي أن البنك لا يستعمل المال في التجارة ولكن يستثمره بطريق الربا أيضاً ، وهو ليس لا وجه لها عندي . فما هو قول علمائنا الأعلام ؟

إن الإسلام إذا كان لكل زمان ، فإنه يجب أن يكون لكل زمان فقهه ، والفقه الذي يقرؤه الطلبة في الأزهر وغير الأزهر لم يوضع لزماننا ، وإنما وضع لأزمان مضت . وأنا معجب أشد الإعجاب بالفقهاء المتقدمين ، فإنهم لم يدرسوا وقائع أزمانهم

ذكر الحاسات جميعاً . فليطمئن هؤلاء العلماء الذين أسرعوا فكفروا مع أن التكفير إثم عظيم لا يكفره إلا عفو من ظلموه ليطمئنوا لأننا نفهم أن الإنسان كما يمكنه أن يسمو بلذاته الحسية إلى حيث مرافاة الروح ، يستطيع أن ينزل بها إلى حيث يريد من النزول . فعند سماعك لثناء تستطيع أن ترقى به وتستطيع أن تجعله ينزل بك ، فإذا سمعت غناء من ذى صوت جميل لتفديس الله بالتفكير في جمال الخناجر التي خلقها فأنت رجل روح تتمتع بلذة السماع وهي لذة حسية وترتفع بها إلى جعلها ترقى بروحك وبنفسك ، وأما إذا كنت تسمع صوتاً جميلاً من جميل وتريد بسماعك ومن حركات المني تحريك شهواتك ، فأنت نازل بلذتك الحسية إلى الحضيض، ولذا قرر السهروردي حل الفناء في الأولى وحرمة في الثانية

ثم ما قول هؤلاء العلماء في لذة النظر إلى وجه الله الكريم؟ وهي لذة روحية بمحة تفوق كل اللذات ... الحق أنهم ظنوا بجهلهم لروح الإسلام وتعاليمه الصحيحة ، أن حسية اللذات تمنع من روحانيتها ، وفاتهم أن اللذة معنى لا يحس وأنها إذا نسبت لما ينتجها فليس هذا إزالتها من عالمها إلى عالم المادة أو الحس . ولكن الذي يؤمن به كسليمين صادقين أن في الجنة لذات روحية وحسية، وإنما كوثنيين صادقين نرى أن لذات الجنة الحسية لذات راقية تسمو بالروح ، إذ لا نفو في الجنة ولا تأنيب ، وأن أكبر لذات الجنة التي سينعم بها المؤمنون روحية . هذه عقيدتنا التي يجب أن يؤمن بها كل مؤمن صادق .

محمود علي قراخنة

فن منخط برغم ذلك

كتب الأستاذ أنور كامل في بريد العدد الماضي من الرسالة كلمة عن جماعة الفن والحرية به ، أن شعر أن الكلمة للنشورة في العدد الأسبق تحت عنوان الفن المنخط تحس الجماعة التي ينتمي إليها رغم أن الكاتب لم يشر بصراحة إلى جماعة « الفن والحرية » وهذا التصرف من الأستاذ كامل له مغزاه ... وقد أتيت لي أن أطلع على بعض ما كتبه ورسمه بعض المنتمين إلى تلك الجماعة وأرسلت بمضه لمحرر الرسالة ، ولعله المني بالذات في تلك الكلمة التي أثارها الأستاذ كامل ودفنته إلى كتابة كلمته ... وإني أقول للأستاذ إن الفن الذي يبشر به وبروج له فن

ذلك . فياض بالحسن وينتهي عن القبيح ، وعند المعزلة يجب ما حسن عقلاً ، ومحرم ما قبح ، وإن لم يرد الشرع بوجوبه أو حرمة . فالعقل عندهم هو الثابت ، وعندنا الثابت هو الشرع والعقل آلة لإدراك الحسن والقبيح قبل الشرع . وعند الأشاعرة لاحظ للعقل قبل الشرع بل العقل تابع للشرع فما أمر به الشرع يعلم بالعقل أنه حسن ، وما نهى عنه يعلم أنه قبيح ... فلا تكون اللواط في الجنة على الصحيح لأنه تعالى استقبحتها وسمها خبيثة والجنة منزلة عنها ، وفي الأشياء حرمتها عقلية فلا وجود لها في الجنة ، وقيل سمية فتوجد ... »

هذا ولقد ظن بعض القراء أن معنى وجود خلاف في الرأي فيها بفصل بوجود هذا الفعل في الجنة أو عدم وجوده ، أن الشريعة الإسلامية ، لم تنكر هذا الفعل لأنها لم تقرر الحد عنه ، وفاتهم أن عدم الحد عنه لا يخفنه بل للتغليظ حتى رأى الجمهور تكفير مستحلها ، وأن بعضهم يرى حد الفاعل والإحراق بالنار ، وعدم الجدار والتنكيس من محل مرتفع باتباع الأبحار والجلد والتعزير والسجن حتى الموت أو يتوب ، ولو اعتاد هذا الفعل قتله الإمام سياسة .

هذا وقد قال لنا بعض العلماء إن الذين يرون رأينا في روحية اللذات في الجنة يجب تكفيرهم أو على الأقل رميهم بالضلال والعياذ بالله ، لأن رأى الروحية يتناقض في رأيهم مع أصل النصوص ، والواقع أن هؤلاء يتجاهلون ما يجب أن يعرفوه من أن اللذة سواء أكانت حسية أم معنوية تتصل أكبر ما تتصل بالفاعلات النفسية وتقرب كل القرب من الروح ، فالسمع والبصر والشم واللمس والتذوق حواس الإنسان الخمسة يمكن أن تضم إليها الحاسة الفنية التي يضمها بعض الكتاب وبذا نكاد نتفق في إعزاز الجزء الروحي في كل حاسة وإكبار شأنه وفهمه أنه أسنى جزئياتها . فأنت إذا رأيت منظرًا جميلاً هل تستطيع أن تقدر لطربك الروحي من رؤيته هذا النظر أقل من تسعة أعشار ما يشع عليك من سرور . ولقد كان جمال يوسف الصديق شاغلاً لأهل مصر عن الإحساس بآلم الجوع ، حتى أنهم كانوا إذا جاعوا (كما ذكر القرطبي في إحياء علوم الدين الجزء الرابع) نظروا إلى وجهه فشغلهم جماله عن الإحساس بآلم الجوع ، وحتى قطع النسوة أيديهن لاستهتارهن بملاحظة جماله حتى ما أحسن بذلك كما قص لنا القرآن الكريم . وكذلك يمكن القول عند

طويل في وصف المؤلف الذي (يريد). أما أحاديث الراديو، فلم تلق بعد، وأظن أن هذا الشاب العامل المجد سيكون أدنى إلى التوفيق من سادتنا الكهول الذين أخذوا شهرة من الدهر فناموا عليها، واطمأنوا إليها، وأهملوا الإنتاج القيم، وإذا الحركة الأدبية (لا تزال) ميتة أو مفشياً عليها قد صرعتها السياسة وأحداثها، فأجبت أن أنشر هذا البيان في الرسالة لا بغضاً لدمشق فما يدعي عجبها أكثر مني إلا كاذب، ولكن حفزاً للهم وإظهاراً للحقيقة، وثلاً يسجل في الرسالة غير الحق. وأنا أتمنى والله أن يكون الأمر غير ما أقول ولو عدت كاذباً...

ع. ط.

فرقة تمثيلية من المشايخ

شهدنا في دار الأستاذ علي الطنطاوي اجتماعاً تمهيدياً لتأسيس فرقة تمثيلية تضم كبار المشايخ المشتغلين بالعلم والأدب؛ الغاية منها إرشاد الناس إلى النهج الأخلاقي والعمل للإصلاح عن طريق التمثيل. وقد حضر الاجتماع الأستاذ الكبير الشيخ عبد القادر المبارك والأستاذ الشيخ عبد القادر الطنطاوي. وقد تبرع أحد الوجهاء الذين حضروا الاجتماع بأرض واسعة يبني فيها مسرح عظيم، وبالنفقات اللازمة للتمثيل. وسيقوم حضرات الأساتذة بالتمثيل فعلاً، في الرواية الأولى التي يمدونها الآن الأستاذ الشيخ علي الطنطاوي.

« دمشق »

(ص. م)

المهرم فليكس فارسي

ستقام حفلة تأيين كبرى للرحوم الأستاذ فليكس فارس بدار المحفل الأكبر الإقليمي بشارع يونس رقم ٢ بالأُسكندرية وذلك في تمام الساعة السابعة والنصف من مساء الاثنين ٢٤ يوليو سنة ١٩٣٩ والدعوة عامة.

هائتس والسياسة

وقع في هذا المقال المنشور بالعدد (٣١٤) من « الرسالة » سهو، وهو أن الحاشية (الأغاني ٥ - ١٣٠ طبع دار الكتب) موضعها آخر العمود الثاني (ص ١٣٥٠) لأنها تعين مصدر الحادثة المذكورة، ولا علاقة لها بالعنوان.

منحط رغم كل ما يقال فيه، وإن الجماعة التي تتسمى باسم الفن والحرية لا تفهم الحرية إلا على أنها فوضى لا ضابط لها ولا قانون - كما أن مسابقة الفن الأوربي في تحبطاته الأخيرة ليست حرية بحال من الأحوال. بل هي عبودية عمياء، وهذا هو ما تفتله جماعة الفن والحرية!! فليشرح لنا الأستاذ على أي أسس تقوم آراء جماعته - وإن على استعداد تام لمناقشة كل ما سيدلي به الأستاذ في الدفاع عن آراء جماعته. ولعل صفحات الرسالة تتسع لكل ما سيكتب في هذا الموضوع والكسب للفن على كل حال.

نصرى هذا الله مرسى

للحقيقة والتاريخ: بيانه وتصحيح

لما قرأت ما نشرته الرسالة منذ أعداد من نيا (المجلة الأدبية) التي ستصدر في دمشق، والمحاضرة التي ألقيت في بعض النوادي عن (التأليف والمؤلفين) وأحاديث (الراديو) عن شعراء دمشق، ورأيت ذلك كله مجتمعاً في عدد واحد، وإلى جنبه ذكر كتاب نشر حديثاً ووصفه بأنه (آية في التحقيق والتدقيق)، ظننت أن الله قد (بعث) الحركة الأدبية في الشام، واستخفني الطرب حتى حدا لي إلى الإسراع بالعودة إلى الديار، لأشارك في جئني بواكير هذه الثمرة الطيبة... وعدت فإذا المجلة (منشروع) من هذه المشروعات التي يطيب لبعض الشيوخ المتقاعدین وبعض الشبان المتبطلين الكلام فيها ليوموا أنفسهم أنهم (يشتغلون) ولم يتحقق منه إلا اجتماع دعا إليه أحد الأدباء، وخبر لا أدري من بعث به إلى الرسالة، ذكر فيه أشخاص مماثلون متقاربون في شهاداتهم ومنازلهم زملاء في التدريس، فرفع بعضهم إلى المنزلة العليا وقيل عن بعض إنهم (متأدبون ناشئون) فخذوا على الرسالة، والرسالة لا ذنب لها... وإذا المحاضرة التي ألقيت ونشرت كاملة في صدر (الهلل) تشتمل على دعوة (قوية) إلى ترك النفاء بالباطل، وإلى النقد الصريح. ونحن اتباعاً لهذه الدعوة، وامتنالاً لأمر صاحبها، نعلن أن المحاضرة أرقى بقليل من كتاب (الوسيط) الذي يدرس للطلاب، وأنها خالية من الإحاطة بالموضوع، ومن التحقيق العلمي، ومن (الشيء الجديد)، وأنها عبارة عن تنف من هنا وتنف من هناك، جمعت بأسلوب خطابي يثب فيه المؤلف من عصر إلى عصر، فيذكر أشياء لا ندري لماذا يذكرها، ويهمل أشياء لا ندري فيم أهمها، ثم يحتمها بكلام